

فقه القرآن

[4] ولم يتعرض أحد منهم لاستيعاب ما نصه عليه لفظه أو معناه وظاهره أو فحواه، في مجموع كان على الانفراد صائب هدف المراد، وإن صنفوا في الفقه وتفسير القرآن ما لا يحاط به إلا على امتداد الزمان. والعذر لنا خاصة واضح، لأن حجة هذه الطائفة في صواب جميع ما انفردت به من الأحاديث الشرعية والتكاليف السمعية أو شاركت فيه غيرها من الفقهاء هي أجماعها، لأن أجماعها حجة قاطعة ودلالة موجبة للعلم بكون المعصوم الذي لا يجوز عليه الخطأ فيه، فإن انضاف إلى ذلك كتاب أو طريقة أخرى توجب العلم وتثمر اليقين فهي فضيلة ودلالة تنضاف إلى أخرى، والا ففى أجماعهم كفاية. فرأيت أن أولف كتابا في (فقه القرآن)، يغنى عن غيره بحسن مبانيه، ولا يقصر فهم القارئ عن معانيه، متجنبنا فيه الإطالة والتكثير، ومتحرّيا الإيجاز والتيسير ليكون الناظر فيه أنيسا يصادقه، وللفقيه رداء يصدقه. فجمعت منه بعون الله تعالى جملة مشروحة أخرجها الاستقراء، وإن نسا الله في الاجل ذكرت بعد ذلك ما يقتضيه الاستقصاء. والله الموفق لما يشاء.
